لماذا تدخل التيه ! : ٣

التوراة والإنجيل

كتاب مقدس صادق

القمص يشوع عبد المسيح
الزفاتزايق

مكتبة المحبة
MB

مقـــــدمة

هنـاك ثمة أمور فى العقيدة قـد يحول العقل البشرى عن استيعابها · وكثيراً مايدخل الانسان فى تيـه وضـلال بسبب ذلك · وهـذا الـكتيب الذى جعلنا عنوانه « التوراة والانجيل : كتاب مقدس صادق » قـد يفيـد القـارىء فى استجلاء ماغمض عليه من فهم فى هذا الأمر ·

دعاؤنا الى الله أن يبـارك هذ الـكتيب بحيث يدلك على الطريق ويكشف لك النور ويمنحك الرجاء المبارك ·· آمين·

القمص بيشوى عبد المسيح

كاهن كنيسة الأنبا بشاى بالزقازيق

١

شهادة العلم للكتاب المقدس

●

العلماء قد يخطئون . والنظريات العلمية قد يطرأ عليها تغيير أو تطور . لكن الكتاب المقدس ، فيما ذكره من حقائق علمية ، لم يخطىء اطلاقا . فهو كلام الله الذى يعلم كل شىء والذى لا يخطىء فى شىء .

١ ـ فالكتاب تكلم فى (تك ١ : ١١ ـ ٢٧) عن فترات الخلق الستة متدرجة من العشب ثم البقل ثم الشجر المثمر ثم الحيوانات المائية والدبابات ثم الطيور ثم الانسان . وهذا الترتيب من أنواع الحياة ابتداء بالنباتات البسيطة الى ماهو أكثر تعقيدا وحتى الانسان ، انما يطابق الترتيب الذى وضعته علوم الحياة للكائنات الحية .

٢ ـ ذكر موسى فى تك ١ : ٩ر١٠ (وقال الله لتجتمع المياه تحت السماء الى مكان واحد . ولتظهر اليابسة .

وكان كذلك · ودعا الله اليابسة أرضا ومجتمع المياه دعاه بحارا) وهنا يؤكد موسى حقيقتين علميتين أولاهما أن المحيطات السبع جميعا لها قاع واحد ، وثانيتهما أن مجتمع المياه دعى (بحارا) بصيغة الجمع رغم أن موسى لم يكن يعرف فى أيامه أكثر من البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر ·

٣ ـ تسمية الكتاب المياه بصيغة الجمع (بحارا) بينما تسميته اليابسة بصيغة المفرد (أرضا) فى تك ١ : ٩ر١٠ ، يؤكد الحقيقة العلمية المعروفة بأن مساحة المياه فى العالم أكبر من مساحة اليابس ·

٤ ـ تماما مثلما تحدث العلماء ، يتحدث الكتاب المقدس فى سفر التكوين عن أن الأرض تكونت من سديم فى حالة شديدة من الحرارة بحيث أن نور هذه الحرارة كان يضىء الكون من قديم (وقال الله ليكن نور فكان نور) تك ١ : ٣ وعن أنها كانت سائلا ناريا وقد تجردت عن كل صورة وتفصيل وكانت خربة وخالية وعارية عن الترتيب · ثم بردت قشرتها وتجمدت (وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة) تك ١ : ٢ ·

٥ ـ قبل أن يعرف العلماء قانون الجاذبية ، تحدث أيوب قائلا (يمد الشمال على الخلاء ويعلق الأرض على لا شيء) أى ٢٦ : ٧ ٠

٦ ـ قبل أن يكتشف العلماء أن النباتيين أطول عمرا من آكلى لحوم الحيوانات ، أوضح الكتاب ذلك ٠ فلو رجعنا الى تكوين ٥ ، ٩ ، ١١ لأمكننا أن نقارن بين أعمار الناس قبل الطوفان لما كانوا نباتيين (= حيث ارتفعت الأعمار الى ٩٦٩ سنة فى حياة متوشالح) وأعمار الناس بعد الطوفان لما سمح الله للناس بأكل لحوم الحيوانات (= حيث انخفضت الأعمار فى مواليد سام الى ١٤٨ سنة فى حياة ناحور) ٠

٧ ـ يذكر (تك ٨ : ١١) أن الحمامة لما أرسلها نوح فى المرة الثانية بعد انحسار المياه ، عادت اليه ثانية وفى فمها ورقة زيتون خضراء ٠ ويذكر (تك ٨ : ٤) انه لما رجعت المياه عن الأرض وامتنع المطر ، استقر الفلك على جبال أراراط ٠ والذى يستحق الذكر أن الزيتون البرى ينمو بكثرة حتى اليوم على تلك البقعة المعروفة بجبال أراراط ، دليلا على أن الحمامة اخذت ورقة زيتون من هذا المكان ٠

٨ ـ حين تحدث الكتاب فى (أش ١١ : ١٢) عن (أربعة أطراف الأرض) كان يقصد أربعة نقاط البوصلة ٠

٩ ـ فى الوقت الذى لم تكن قد اكتشفت فيه كروية الأرض ، قال أشعياء (الجالس على كرة الأرض) أش ٤٠ : ٢٢ ٠

١٠ ـ تنبأ أشعياء فى عصره السحيق الغارق فى القدم عن الطائرات والطيران الذى لم يكن معروفا فى زمانه ، فقال (من هؤلاء الطائرون كسحاب وكالحمام الى بيوتها) أش ٦٠ : ٨

١١ ـ تحدث الكتاب المقدس فى (متى ٢٤ : ٢٩ ، لوقا ٢١ : ٢٥) عن اظلام وكسوف الشمس والقمر وتساقط النجوم ٠٠٠ الخ وهى أمور علمية فلكية اكتشفها العلماء مؤخرا بعد وقت كتابة الأناجيل المقدسة ٠

١٢ ـ تحدث الكتاب المقدس (أبان عصر الرسل فى القرن الأول المسيحى عن الاختلافات البيولوجية والسيتولوجية فى تركيب خلايا أجساد قبائل وفصائل الحيوانات والطيور والأسماك والبهائم والانسان ٠ وقد أثبت العلم الحديث أن هناك بالفعل اختلافا

اسياسيا فى تركيب الخلايا التى تنتمى الى قبائل حيوانية مختلفة ، بحيث يمكن للطبيب الشرعى باستخدام كشاف علمى اسمه Anti Human Serum أن يميز جسم الانسان وبين أجسام الحيوانات الأخرى . وفى هذا يقول بولس الرسول (ليس كل جسد جسدا واحدا . بل للناس جسد واحد ، وللبهائم جسد آخر ، وللسمك آخر ، وللطير آخر) ١ كو ١٥ : ٣٩ .

١٣ ـ قبل أن يضع دالتون نظريته الذرية التى تقرر أن الذرة هى أصغر جزء من المادة ولا يمكن رؤيتها بالعين المجردة ، تحدث بولس الرسول قائلا (العالمين اتقنت بكلمة الله ، حتى لم يتكون مايرى مما هو ظاهر) بمعنى أن الموجودات مكونة من وحدات متناهية فى الصغر يتعذر علينا رؤيتها (عب ١١:٣)

+ + +

٢

شهادة التاريخ ومأثورات الشعوب للكتاب المقدس

●

١ ـ توارث الكلدانيون (= وهم شريحة بشرية من سكان العراق) من قديم رواية شائعة تحكى بأن الانسان الأول أدامو (= وهو اسم قريب الشبه من آدم) ناتج ومصنوع من الأرض (راجع تك ٢ : ٧) وجبل الرب الاله آدم ترابا من الأرض · ونفخ فى أنفه نسمة حياة · فصار آدم نفسا حية) ·

٢ ـ وردت فى المأثورات الشعبية المتوارثة للهنود الحمر بأمريكا الشمالية ، أن الانسان صنع أولا (= أى أول انسان جبل فى الخليقة) من تراب الأرض (قابل تكوين ٢ : ٧) ·

٣ ـ فى تعاليم أفلاطون ، ذكر الفيلسوف أن تقليدا تتوارثه الناس حتى أيامه ، كان يقول بأن العالم بما فى ذلك البشر والحيوانات معا ، كانت لهم فى العصر الذهبى

لغة واحدة مشتركة . ولكنهم لما طلبوا الخلود لأنفسهم ، أتى جوبيتر (= اله يونانى) وبلبل لسانهم .

٤ ـ كتب أوسابيوس نقلا عن (ابيدينوس) المؤرخ اليونانى الذى ولد قبل الميلاد بحوالى مائتى عام ، يقول بأن الأشوريين يروون بأن الناس قديما تفاخروا وتجبروا بأجسادهم وبقوتهم وظنوا أن بامكانهم أن يتفوقوا على الآلهة . فبنوا برجا عاليا فى بابل لعلهم يصلون الى السماء . فرمت الآلهة البرج برياح اسقطته على رؤوس البنائين وبلبلت لسانهم الواحد الى لغات مختلفة .

٥ ـ ذكر المؤرخ اليونانى (اسكندر بوليهستر) الذى عاش قبل الميلاد بأكثر من مائتى عام ، أن تقليدا قديما يقول بأن جميع البشر كانت لهم قديما لغة واحدة . فلما شرع بعضهم يبنون برجا يتسلقون به الى السماء، أمر الله ريحا أسقطت البرج . وبلبل الله السنتهم . ولذلك دعى المكان (بابل) .

٦ ـ وردت قصة الطوفان المذكورة فى الكتاب المقدس، فى الأدب الشعبى لكل من الهنود الحمر بامريكا

وسكان استراليا الأصليين وسكان كوريا وسكان بلاد النيجر (= نيجيريا) والأخيرون يذكرون قصة الطوفان ويداومون على قراءتها واستعادة أحداثها فى تاريخهم ٠

٧ ـ فى الأدب الشعبى الصينى قصة قريبة الشبه بطوفان نوح ٠ وتحكى هذه القصة عن شخص اسمه (نوحى) يقولون أنه منشىء الحضارة الصينية الأولى وأنه الانسان الأول فى تجديد عمران العالم ، وقد نجا هو وبنوه الثلاثة وبناته الثلاث (= وبالطبع المقصود بالبنات الثلاث زوجات بنيه الثلاث) من مياه الطوفان ٠

٨ ـ يروى الأدب الشعبى الهندى قصة عن شخص اسمه (مانو) ومعناه الشخص البار (= لاحظ أن الاسم قريب الشبه مع اسم نوح) جاءه الاله براهما (= وهو عندهم رب الخلائق العلى) فى هيئة سمكة٠ وأنباه بقرب حدوث الطوفان ٠ وأمره أن يصنع مركبا كبيرا ويدخل فيه القدسين السبعة (= المقصود بهم زوجة نوح وأولاده الثلاثة وزوجاتهم) ويأخذ معه كل أنواع البذار (= يقصد الذكر والأنثى من

كل أجناس الطيور والبهائم والدبابات) وينتظر وصوله . فقعل مانو هذا . وبينما هو فى المركب وسط الأمواج والرعود أتاه (براهما) وربط مقدمة المركب بقرنه وجر المركب مدة طويلة حتى أتى بها الى قمة جبل هملايا (= جبل عال جدا فى الهند) وطلب من مانو أن يخرج ويربط المركب بقمة الجبل . فربطها كأمر الاله براهما . وخلق مانو كل شيء جديدا . والغريب أن قمة جبل هملايا حتى الآن معروفة باسم (نويندهانا = وتعنى ربط المركب) .

٩ ـ فى الأدب الشعبى القريجى (= نسبة لمدينة فريجية فى آسيا الصغرى) قصة تحكى عن ملك اسمه أناخوس (= الاسم شديد الشبه باسم نوح) أنبىء بالطوفان قبل حدوثه . فبكى وصلى عن شعبه لئلا يهلك قحد بسبب الطوفان الذى حدث بعد ذلك ونجا الملك منه . ويقال ان هذه القصة ترجع فى القدم الى ماقبل زمان الملك اليونانى (سبتيموس سيفيروس) الذى ضربت فى أيامه مسكوكات من العملة تحكى قصة الطوفان على أحد وجهيها .

١٠ ـ فى معتقد قديم متوارث يمت بصلة وثيقة لقصة ونان النبى ، يرفض الكثير من سكان بلاد النوبة

الأصليين حتى يومنا هذا أكل نوع من السمك بحجة أن سمكة كبيرة من هذا النوع التهمت في القديم جدهم الأول .

١١ ـ تعرض المؤرخون الوثنيون للحديث عن السيد المسيح وزمان الانجيل . فكتب تاكيتوس المؤرخ الوثنى الرومانى (٥٥ م) فى تأريخه لحريق روما ، يصف المسيحيين بأنهم ينتسبون الى المسيح الذى حكم عليه بيلاطس البنطى الوالى بالموت فى عهد طيباريوس ، وأن المسيحية كشيعة انتشرت انتشارا غريبا ليس فى اليهودية وحدها ، بل وفى روما عينها (= كتاب الحوليات لتاكيتوس ـ الجزء الثالث ١٥ : ٤٤) وكتب ثالوس المؤلف اليونانى الذى عاش فى القرن الأول المسيحى ، عن الظلمة التى حدثت يوم صلب السيد المسيح فقال (لما كانت السنة الثامنة عشرة لملك طيباريوس ، أرخى الظلام سدوله فغطى وجه البسيطة . وكان ذلك في نحو منتصف النهار) وكتب أيضا سلسوس الفيلسوف الأبيقورى (= نسبة لاتباعه مذهب أبيكورس الفيلسوف اليونانى الذى هو من أصل اثينى وولد فى جزيرة ساموس عام ٣٤١ ق.م ومات عام ٢٧٠ ق.م . ومضمون هذا المذهب أن اللذة هى

غاية مايريده الانسان . فعليه أن يبحث عنها فى الامتناع عن الألم الجسمانى وتجنب القلق العقلى والروحى . والغريب أن أتباع هذا الفيلسوف العف اتخذوا من فلسفته سبيلا الى الاباحية فى الشهوات، وقد التقى بولس الرسول بالأبيكوريين فى أثينا : (أع ١٧ : ١٨) كتب يقول ان يسوع جيء به طفلا الى مصر . وقد تحدث عنه معترفا بمعجزاته التى صنعها . غير أنه نسبها لأعمال السحر !

١٢ ـ كتب يوسيفوس المؤرخ اليهودى المشهور (٣٧ م) فى تأريخه لبيلاطس البنطى الوالى ، متحدثا عن انسان حكيم اسمه يسوع كان يأتى المعجزات ويعلم عن الحق . وأضاف أنه اجتذب اليه الكثيرين من اليهود واليونانيين . لكن زعماء وقادة اليهود سعوا به الى بيلاطس الوالى . فأمر بموته وحكم عليه بالصلب (= كتاب عادات اليهود ، ليوسيفوس ـ ١٨ : ٣/٣) كما جاء أيضا فى كتب (التلمود) المتنوعة أنه نشأ فى اليهودية رجل يدعى يسوع شهد له بعمل الآيات والمعجزات الباهرة .

+ + +

٣

شـــهادة علم الآثار

للـكتاب المقدس

●

١ ـ على عمود أثرى بابلى قـديم (= موجود الآن فى المتحف البريطانى بلنـدن) يوجـد رسم كلدانى يبين صـورة رجل وامرأة جالسـين . وعلى رأس الرجل قرنان بشبه تاج ، وعلى رأس المرأة شبه قبعة نسائية تتدلى منها ثمرتان . ووراء المرأة تظهر حية قائمـة عموديا . وهو رسم يغلب على الظن أنه يحكى قصة السقوط الواردة فى (تكوين ٣) .

٢ ـ فى أكثر من نقش بالآثار الفرعونية القديمـة ، توجد صورة الآلهـة متسلحة بحربة تطعن بها جسدا الأفعى . ولعل هـذا الرسم يجسم ماورد فى العبارة القـائلة (أضع عداوة بينك وبين المرأة . وبين نسلك ونسلها . هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه) تك ٣ : ١٥ .

٣ ـ على رؤوس عواميد الهياكل الأثرية اليونانية ، نجد (فرشتو) يهرس رأس الحية تحت قدميه ، وتلك الحية تلسع عقب الغالب (أنظر أيضا تك ٣ : ١٥)

٤ ـ في آثار قصر نمرود قرب الموصل ، وجد أثر يحوى شكلا أشوريا لشجرة الحياة · ودليلنا أنها تعنى شجرة الحياة ، أن هذه الشجرة برسمها وبهيئتها هذه ، استمرت موضع التكريم لمدة أجيال عديدة ·

٥ ـ في أحجار نينوى الأثرية ، وجد رسم لشجرة مجنحة (= ذات جناحين) · وهى بلا شك تمثل شجرة الحياة ، التى بعد السقوط وضع كاروبيم (= ملاك) بسيف متقلب من نار لحراسة طريقها (تك ٣ : ٢٤) ·

٦ ـ في المتحف البريطانى بلندن ، توجد صحائف أشورية خزفية اكتشفت عام ١٨٤٠ م قبالة الموصل فى العراق تحت سطح الأرض · وعلى هذه الصحائف كتابات تحكى قصة الخلق · ومن بين النصوص المكتوبة (هو صنع السنة · الى أربعة أرباع قسمها · اثنى عشر شهرا أثبت مع أبراجها ثلاثة ثلاثة · ولأيام

السنة هو عين أعيادا) « راجع فى ذلك تك ١:١٤ » وأيضا (فى المركز هو وضع نيرين = نورين = القمر هو عين ليحكم على الليل) « قابل بهذا تك ١ : ١٦ » وأيضا (كانت مبهجة الوحوش القوية .. أنعام الحقل ، حيوانات الحقل ، ودواب الحقل .. الأنعام والدواب) « قابل تك ١ : ٢٤ر٢٥) وأيضا (والاله رب الوجه الشريف جعل أن يكون اثنان) « قابل تك ١ : ٢٧ » وأيضا (فى اليوم السابع هو عين يوما مقدسا ، وبالبطالة عن كل الأشغال هو أمر) « قابل تك ٢ : ٢ر٣ » .

٧ ـ أوردت الكتابات الأشورية المكتوبة بالطريقة الأسفينية التى وجدت فى العراق ، خبرا عن أرض موجودة فى العراق (تقع جنوبى غرب بابل القديمة) اسمها كاندونياس (أو) كان ايدن (= ومعناها جنة رب الأراضى) وهى المسماة الآن فى العراق باسم (ادن) فى اقليم بابل . وكانت تسقيها أربعة أنهار ، اثنان منها باسم حداقل (= الذى هو نفسه دجلة) والفرات ، والاثنان الآخران باسم أكنى ، وسورابى . وهذا يقابل ماورد فى تك ٢ : ٨ر١٠ر١١ر١٢ر١٣ر١٤ بقوله (وغرس الرب الاله جنة فى عدن شرقا .ووضع

هنـاك آدم الذى جبله ... وكان نهر يخرج من عـدن ليسقى الجنـة . ومن هنـاك ينقسم فيصير أربعـة رؤوس . اسم الواحـد نيشون .... واسم النهـر الثـانى جيحون .... واسم النهر الثـالث حداقل .... والنهر الرابع الفرات) .

٨ ـ رغم الاقتنـاع بأن اقليم ادن (= عدن بالعراق هى المـكان الحقيقى لموقع جنة عدن القديمة ، فقـد بقى العلمـاء والمـكتشفون حائرين فى اكتشـاف رؤوس الأنهـار الأربعة المحيطة بالجنـة والخارجـة منها ، والتى عرف منها فقط نهرا الفرات ودجلة الحاليـان والموجودان للآن ، الى أن اكتشف الأثريون فى بابل مؤخرا قائمـة بأسماء الأنهـار الرئيسية التى كانت معروفة قـديما ومنهـا اسمان لنهرين همـا نيشـانو (= نيشون) وجيحانو (= جيحون) دلالة صدق على مارواه سفر التكوين عن أنهار الجنة الأربعـة (تـك ٢) .

٩ ـ اكتشفت فى (لارسا) بالعراق منذ سنوات ، لوحات أثرية نقشت عليها كتابة تحكى لنـا عن ثمانيـة من الملوك امتد عهد حكمهم طويلا . ثم تروى الـكتابة بعد

ذلك هذه العبـارة : (ثم أتى الطوفان) وهذا يتفق مع ماذكره الـكتاب المقـدس فى (تـكوين ٥) عن الثمانية الملوك الـكبار الذين ذكرهم السفر من كتاب مواليد آدم وهم :

١ ـ شيث ، وقد امتد عمره ٩١٢ سنة .

٢ ـ أنوش ، وامتد عمره ٩٠٥ سنة .

٣ ـ قينان ، وامتد عمره ٩١٠ سنة .

٤ ـ مهللئيل ، وامتد عمره ٨٩٥ سنة .

٥ ـ يارد ، وامتد عمره ٩٦٢ سنة .

٦ ـ أخنـوخ ، وعاش على الأرض ٣٦٥ سنة ثم أخذه الله .

٧ ـ متوشالح ، وامتد عمره ٩٦٩ سنة .

٨ ـ لامك ، وامتد عمره ٧٧٧ سنة .

وبعد هؤلاء ، جاء نوح ابن لامك الذى فى أيامه أتى الطوفان .

١٠ ـ اكتشفت مسكوكات نحاسية (= عملة) مضروبة في أيام الملك (سبتيموس سيفيروس) وذلك باقليم فريجية بآسيا الصغرى (= تركيا) وقد رسم رأس الملك على أحد وجهى العملة ، وعلى الوجه الآخر صورة مركب بشكل صندوق عائم على الماء وبداخله رجل وامرأة · ومنقوش على مقدمة الصندوق باليونانية الحرفان ونطقهما (نو) وفوق الصندوق رسمان لحمامتين ، احداهما منطلقة من المركب والثانية عائدة اليها بغصن زيتون · وأمام المركب وعلى نفس وجه العملة رسم لنفس الرجل والمرأة واقفين على أرض يابسة خارج المركب وهما يرفعان أيديهما للسماء شكرا على نجاتهما من الغرق· ولعله واضح أن الرسم يحكى قصة نوح والطوفان كما وردت فى التكوين ٧ر٨ · والملاحظ أن هذه العملة الأثرية وجدت مسكوكة فى مدينة (أفامية) باقليم فريجية · وقد كانت هذه المدينة تلقب قديما باسم (كبوتوس) وهى كلمة معناها (الفلك) نسبة الى أن فلك نوح استقر فيها حسب تقليد محلى قديم توارثه أهل المدينة ·

١١ ـ وجد فى أحد الهياكل البوذية رسم مصنوع من الجبس يرمز لطوفان نوح · ويمثل (كواتين) اله

الرحمة ، ينظر من السماء الى رجل وحيد فى الفلك أحاطت به أمواج الطوفان وهيجان البحر والدرافيل السابحة مع منظر حمامة طائرة نحو المركب وفى منقارها غصن زيتون ٠

١٢ ـ فى لوح أثرى اكتشف منذ سنوات فى خرائب بابل، وجدت كتابة تحكى عن رجل اسمه (أبرام) دفع الضريبة المستحقة عليه ٠ ولربما أشير بهذا الاسم الى ابراهيم بالفعل ٠ وبفرض أنه ليس هو ابراهيم، فالأمر يدل على أن الاسم (أبرام) كان معروفا فى تلك الأيام السحيقة ٠

١٣ ـ كشفت الحفريات الأثرية التى تمت منذ سنواتطويلة فى بلدة (مارى) على ضفاف الفرات ، عن قصر أثرى يحتل مساحة ١٥ فدانا به ٣٠٠ حجرة بناه الملك (زمرى ليم) وقد وجد فى مخزن المحفوظات بهذا القصر ، أكثر من عشرين ألف لوح تتضمنأسماء مدن قديمة ورد ذكرها فى نسب ابراهيم الوارد فى (تكوين ١١) ٠ ومن بين هذه المدن ورد ذكر مدينة (حاران) التى سكن فيها ابراهيم والمسماه باسم أخيه هاران ، وكذا مدينة (ناحور) منسوبة لاسم

أخ آخر لابراهيم ، وأيضا مدينة (توراحى) نسبة الى تارح أبى ابراهيم ، ومدينة (سيروج) نسبة الى سروج جد ابراهيم لأبيه ٠

١٤ ـ اكتشف الأثريون منذ سنوات فى مدينة (نزى) جنوبى شرق نينوى ، ألواحا حجرية أثرية ، تكشف الكتابة المنقوشة عليها عن تفسير لبعض العادات القبلية التى كانت أيام ابراهيم والأسباط ووردت فى الكتاب المقدس ٠ ومن بين ماكتب على هذه الألواح الآتى : ـ

(أ) على الزوجين العاقرين اختيار وتبنى من يسهر على رعايتهما مدة حياتهما ثم يرثهما عند موتهما ٠ فاذا ولد لهما ولد قبل موتهما تعود الأملاك للوريث الأصلى الذى هو الابن الحقيقى (قابل هذا بما ورد عن العازار الدمشقى عبد ابراهيم وكبير بيته المستولى على كل ما كان له قبل ولادة اسحق ، والذى خطب رفقة لاسحق ابن سيده ـ تك ٢٤) ٠

(ب) للزوجة الحق أن تقدم احدى جواريها لزوجها لكى تنجب لها منه نسلا (انظر زواج ابراهيم

من هاجر جارية سارة ـ تك ١٦ : ١ ـ ٤ ، وزواج يعقوب من بلهة جارية راحيل ـ تك ٣٠ : ٣ ـ ٥ ، ومن زلفة جارية ليئة ـ تك ٣٠ : ٩ ـ ١٢) ٠

(ج) وصية الأب لأولاده عند الموت ، انما هى وثيقة قانونية لابد من التعامل والالتزام بها (أنظر كيف ترأس يهوذا على اخوته أبناء يعقوب بحسب وصية أبيه ، رغم أنه ليس بكره ـ تك ٤٩ : ٨ ـ ١٢) ٠

(د) أصنام الأسرة المعروفة باسم الترافيم (= كلمة عبرية معناها مسعدات ، وهى تماثيل صغيرة كانوا يعتقدون أن الاحتفاظ بها يجلب الحظ السعيد والفأل الحسن) كانت ذات أهمية فى نظر من يمتلكها ٠ وكان يعتقد أنها تجلب له الحظ الحسن بالنجاح والثراء وحق الميراث (أنظر لما غضب لابان نتيجة اكتشافه سرقة آلهته بعد هرب يعقوب ـ تك (٣١ : ١٧ـ٣٥)

ـ اكتشف الأثريون فى سهول شنعار حصنا شامخا قديما وجدت عليه كتابة تفيد أن نبوخذ نصر رمم

وجدد مبانيه وعلاها على الأساس القديم الذى بناه ملك سابق قبل نبوخذ نصر بحوالى ٤٢جيلا (= ليس الجيل مائة عام بالضرورة ولكنه دور أو عصر أو طور زمنى قد يرتبط بسلوك نوع من الناس أو بحياة جنس أو عائلة أى فريق متجانس من الناس) وتفيد الكتابة أيضا أن الملك الذى بنى الحصن الأول ، لم يتمه لأن الناس فى أيامه تركوا المكان وتبلبلت ألسنتهم واختلفت لغاتهم ، وأن اسم المكان (بورسبا) وقد ذكر التلمود أن كلمة (بورسبا) معناها (برج الألسنة) مما يرجح أن هذا المكان هو موقع برج بابل .

١٦ ـ اكتشف منذ أعوام فى شكيم قبر قديم يطلقون عليه (قبر يوسف) . ولما فتح ، وجدت فيه جثة محنطة بطريقة قدماء المصريين وبجوار الجثة سيف فرعونى من النوع الذى كان يستخدمه كبار رجال الدولة فى مصر القديمة . وهذا يطابق ماورد فى (تك ٥٠ : ٢٥و٢٦ ، يش ٢٤:٣٢) عن أن جسد يوسف قد حنط فى مصر ثم نقل لدفنه فى شكيم .

١٧ ـ اكتشفت فى مصر منذ سنوات ، مقبرة لحاكم لاحدى المقاطعات المصرية اسمه (القاب) ثبت أنه كان

معـــاصرا ليوسف • وقـــد نقشت على المقـــبرة كتابة تسجل أن مجاعة رهيبـــة قـــد حدثت فى أيامه ، فقام الحاكم بتوزيع الغلال التى كان قد اختزنهـــا فى أيام الشبع • ولعل هـــذا يتفق مع ماورد فى (تكوين٤٧) من شدة وطأة المجـــاعة الرهيبـــة التى حصـــلت أيام يوسف فى مصر والعالم •

١٨ ـ اتفق الباحثون على أن سدوم وعمورة اللتين أحرقتا قـــديما بالنـــار والـــكبريت بسبب شرهما (أنظر تك ١٩ : ٢٤ر٢٥) كانتـــا بقرب البحر الميت فى قســـمه الجنوبى • ويوجد بالفعـــل كبريت ونطرون فى هـــذه المنطقة • وقـــد ثبت علميا أن وادى الأردن المتضـــمن البحر الميت قـــد هبط بزلزال غير اعتيـــادى قلب تلك الدائرة وما حولها الى خراب •

١٩ ـ فى عام ١٩٠٠ م تقريبـــا ، اكتشف الأثرون فىخرائب شوشن بايران ، حجرا أثريا هاما ،هو الحجر المعروف بحجر قانون حامورابى الذى كان ملـــكا على بابل منذ حوالى ٢٠٠٠ قبل الميلاد • وقـــد تضـــمنت الـــكتابة المنقوشة على هذا الحجر ٢٧٧ بندا لتشريعـــات سنها هـــذا الملك • وهـــذه القوانين تخص الأسرة والعمل

والمهن والتجارة والملكية الخاصة والعلاقات بين الأفراد • ومن يقرأ هذه التشريعات ، يجدها قريبة الشبه الى حد كبير بشريعة موسى وبخاصة ماورد في سفر الخروج (اصحاح ٢١ر٢٢) •

٢٠ ـ عثرت فلاحة مصرية بتل العمارنة فى عام ١٨٨٨ م على ٤٠٠ لوحة أثرية كان قد أرسلها حكام أرض فلسطين الى فرعون مصر طالبين منه النجدة لأن شعبا خطيرا سمى (العبيرو) حل بالبلاد لكى يغزوها ويأخذها • ومن بين هذه الرسائل لوحة مرسلة من شخص اسمه (عبدى هيبة) كان ملكا على أورشليم، وفيها يبين جزعه من غزاة الأرض • وواضح من الاسم (عبيرو) أنهم العبرانيون الذين بعد خروجهم من مصر دخلوا أرض كنعان (راجع سفر الخروج)•

٢١ ـ فى عام ١٨٨٢ م اكتشفت فى تل المسخوطة قرب التل الكبير آثار مدينة قديمة مساحتها عشر فدادين ومحاطة بسور من اللبن ومقسمة الى غرف مربعة كانت تستخدم كمخازن أيام قدماء المصريين • وقد وجدت على اللبنات المحتوية على مقدار من التبن ، كتابات تثبت أنها مدينة بناها الملك رعمسيس الثانى

فرعون مصر ، وأنها مدينة (فيثوم) احدى مدينتى المخازن اللتين بناهما بالسخرة العبرانيون لفرعون مصر كما ورد فى (خروج ١ : ١١) .

٢٢ ـ اكتشفت منذ سنوات خرائب مدينة أريحا القديمة . وقد وجدت الجدران ساقطة على الارض وهناك مايدل على أن المساكن كانت موجودة فوقها (قابل فى ذلك يشوع ٢ : ٦) وقد اكتشف مدخل واحد للمدينة تماما كما ورد فى (يشوع ٢ : ٥ـ٧) كما وجدت بقايا أخشاب محترقة ورماد ، دليلا على صدق رواية يشوع أن المدينة أحرقت بالنار (راجع يشوع ٦ : ٢٤) وقد تبين من الكشف أن القمح والعدس والبصل والبلح موجودة فى صوامع من الطين . وحتى العجين وجد فى أوانيه ، دليلا على أن المدينة ، عند غزوها ، لم تنهب لأن يشوع حرم كل مافيها (راجع يشوع ٦ : ١٧،١٨،٢١) ودليلا على أن أحدا لم يتجاسر أو يحاول اعادة بنائها لعدة قرون ، احتراما لأمر يشوع بن نون ولئلا تحل به اللعنة (يشوع ٦ : ٢٦) .

٢٣ ـ اثبتت الحفريات الحديثة فى بقايا مدينة السامرة ، أن بانيها هو (عمرى) ملك اسرائيل تأكيدا لما ورد

فى (١ مل ١٦ : ٢٣ر٢٤) وقد اكتشفت فيها أيضا بقايا (بيت العاج) الذى بناه آخاب ، وكذا قصر عبرانى يطل على البحر المتوسط وبجواره حوض مغشى طوله ٣٣ قدما وعرضه ١٧ قدما يظن أنه البركة التى غسلت فيها مركبة آخاب وسلاحه طبقا لما ورد فى (١ مل ٢٢ : ٣٨ر٣٩) ٠

٢٤ ـ اكتشفت منذ سنوات كثيرة ، شرقى البحر الميت ، قطعة من البازلت منقوشة عليها كتابة باللغة الفينيقية ٠ ويسمى هذا الحجر بالحجر الموآبى ٠ وقد سجل عليه اسم الملك (عمرى) الذى أخضع الموآبيين ، وكيف خلع (ميشا) ملك موآب ، بعد ذلك، نير الاسرائيليين عن رقاب الموآبيين ٠ وهذا الحجر موجود الآن فى متحف اللوفر بباريس (راجع ١ مل ١٦ : ٢٣ ، ٢ مل ١:١ ، ٢مل ٣:٤ـ٦) ٠

٢٥ ـ اكتشفت فى مدينة صور بقايا المدينة القديمة ٠ وقد وجدت فيها نقوش أثرية قديمة تحكى عن القحط الذى حدث فى أيام ايليا النبى (أنظر ١ مل ١٧) وكذا عن زواج آخاب ملك اسرائيل من ايزابل بنت ملك الصيدونيين (أنظر ١ مل ١٦ : ٣١) ٠

٢٦ ـ اكتشفت فى عام ١٨٨٤ م بايران بقايا قصر (شوشن) من أيام مملكة فارس . وهو القصر الذى ذكر خبره فى سفر أستير .

٢٧ ـ اكتشفت فى بابل آثار وصفائح اسفينية تتحدث كتاباتها عن نبوخذ نصر ملكبابل وانتصاراته وبخاصة على مصر وعلى يهوياقيم وصدقيا ملكى يهوذا (قابل هذا بما ورد فى أرميا وحزقيال ٢ مل ٢٥ ، ٢ أى ٣٦) وكذا عظمة ما بناه هذا الملك فى بابل من ميان ومعابد والحدائق المعلقة احدى عجائب الدنيا السبع والسور العظيم الذى يبلغ ارتفاعه ٣٠٠ قدم ويمكن أن تمر عليه ستة عربات مجانبة (أنظر دانيال ٤ : ٣٠) وفى الآثار أيضا كتابة للملك تدل على توقفه عن العمل بلا سبب عدة سنوات . وتقول كتابة اخرى ، على عتبة باب نحاسية ، أن الملك أصابه مرض ثم رجع الى صحته . ولعل فى هذا اشارة الى صدق ماورد فى (دانيال ٤ : ٣٣) أن الملك فقد عقله وطرد من بين الناس وأكل العشب كالثيران .

٢٨ ـ بجوار بوابة (أشتار) فى بابل التى اكتشفت فى عام ١٨٩٨ م وجدت لوحة أثرية تحمل التاريخ

الخاص بهـا (وهو يقـابل ٥٩٢ ق٠م) وعليها نجد قائمة بالأوامر المعطـاة لأسرى بابل ومن بينهم (يوكين) ملك يهوذا ، وهو نفسه (يهوياكين) الذى عمل الشر فى عينى الرب وأرسل الملك نبوخذ نصى فأتى به الى بابل مع آنيـة بيت الرب الثمينـة كما ورد فى سـفر أخبار الأيام الثانى (٢ أى ٣٦ : ٩ر١٠) ٠

٢٩ ـ اكتشف فى (دفنـة) التى هى (تحفنحيس) بقرب بحيرة المنزلة فى مصر منذ سنوات طويلة ، قصر قديم يطلقون عليه (قصر بنت اليهودى) وملحق به حصن، وقـد قام ببنـائه (بسماتيك الأول) جد الملك حفرع (= الذى ورد ذكره فى أرميا ٤٤ : ٣٠) الذىعاصره وتنبأ عليه أرميـا النبى لمـا جاء الى مصر وأتى الى مدينـة تحفنحيس هو ومن معـه من الرجال والنساء والأطفـال وكذا بنـات الملك صدقيا ملك يهوذا الذى تمرد على ملك بابل نبوخذ نصر فأصعدوه اليه الى ربلة أسيرا ٠ وهنـاك أعمى (= بمعنى فقأ) الملك عينيه وقيده بسلاسل نحاس وأتى به الى بابل بعـدما قتلوا بنيـه أمام عينيـه (راجع ٢ مل ٢٥:٥ـ٧ ، أر ٣٩ :

٥ـ٧ ، أر ٤٣ : ٥ـ٧ ، أر ٥٢ : ٩ـ١١) ويفهم من تسمية هذا القصر باسم (قصر بنت اليهودى) أن فيه أنزل فرعون ضيفاته بنات الملك صدقيا اليهودى ٠

٣٠ ـ فى عام ١٨٨٨ م اكتشفت بركة بيت حسدا بقرب كنيسة القديسة آن (= بمعنى حنة) فى أورشليم ولها خمسة أروقة بحسب ماذكر فى (يوحنا ٥:٢) حيث شفى المسيح رجلا مريضا له فى المرض مدة ثمان وثلاثين سنة ٠

٣١ ـ فى مكان يدعى (عين طبقة) جنوبى غرب كفر ناحوم ، اكتشفت بقايا كنيسة أعيد بناؤها فى القرن الرابع الميلادى تدعى (كنيسة السمك والأرغفة) وهذه الكنيسة بنيت أصلا فى عهد الرومان ، ثم أعيد بناؤها بعد ذلك حتى صارت مجرد أطلال من أعمدة محطمة وارضية موزاييكو باقية حتى الآن ٠ ولعل هذه الكنيسة بمسماها هذا تعيد لأذهاننا معجزة اشباع الجموع التى أتاها السيد المسيح مرتين وورد ذكرها فى الانجيل المقدس (راجع مت ١٤:١٣ـ٢٣ ، ١٥:٣٢ـ٣٨ ، مر ٦:٣٠ـ٤٦ ، ٨:١ـ٩ ، لو ٩:١٠ ـ ١٧ ، يو ٦:١ـ١٥) ٠

٣٢ ـ منذ سنوات ، اكتشف الأثريون فى خرائب (تل حوم) مجمع كفر ناحوم الذى كان قد بناه قائد المئة الرومانى ودخله السيد المسيح . ومساحة المجمع ٥٠ × ٧٠ قدما وتحيط به الأعمدة من جوانب ثلاث . وقد كتبت على الأعمدة أسماء من ساهموا بأموالهم فى نفقات البناء . ومن بين هذه الأسماء مكتوب هكذا على واحد من الأعمدة (زبدى . ابن يوحنا) وعلى الجدران صورة للنسر الرومانى علامة على أن قائد المئة الرومانى ، الذى شفى السيد المسيح غلامه المشرف على الموت ، هو فعلا الذى تكفل ببناء هذا المجمع بحسب قول قادة اليهود للمسيح (راجع لو ٧ : ٥) .

٣٣ ـ اكتشف الأثريون ، فى الطريق من أريحا الى أورشليم ، بناية أثرية قديمة من الحجارة ترجع الى العهد الرومانى وثبت أن تاريخها يرجع الى أيام السيد المسيح ، ويسمونها للآن (فندق السامرى الصالح) . وهى تتكون كالفنادق القديمة من بنايات داخلية تحيط بساحة مكشوفة فيها بئر ماء (راجع لو ١٠ : ٣٠ ـ ٣٧) .

٣٤ ـ فى قرية العازارية (= مكان بيت عنيا القديمة) شرقى جبل الزيتون ، اكتشف الأثريون قبر لعازر أخى مريم ومرثا . وقد وجدوه داخل كهف أقيمت فوقه كنيسة قديمة . والآن يقوم فوق خرائب الكنيسة جامع اسلامى .

٣٥ ـ مازال يوجد فى مدينة دمشق للآن الطريق الطويل الموجود من أيام الرومان المسمى (درب المستقيم) . وهو بذاته الزقاق الذى يقال له (المستقيم) الذى ذهب اليه شاول الطرسوسى (= بولس الرسول) ليقيم فيه مؤقتا فى بيت يهوذا بعد قدومه من مدينة أورشليم حيث زاره حنانيا (راجع أع ٩ : ١١) .

٣٦ ـ اكتشفت فى مدينة انطاكية خرائب كنيسة قديمة وجدت تحت انقاضها كأس أثرية من الفضة ومعها صليب من الذهب وصندوق من الفضة لحفظ الانجيل المقدس . وعلى الكأس نقوش جميلة تبين المسيح فى طفولته ، ومع تلاميذه ، وكذا رسم الأرغفة الخمسة فى طبق والسمكتين ، وكذا رسم حمامة رمزا للروح القدس . وتحت أقدام السيد المسيح ، نقش

النسر الروماني . واثبتت الدراسات ان تاريخ صنع هذه الكأس يرجع الى حوالي عام ٧٠ ميلادية . وقد وجدت داخل هذه كأس اخرى من الفخار يرجح أنها هى نفس الكأس التى استخدمها السيد المسيح فى العشاء الربانى يوم خميس العهد .

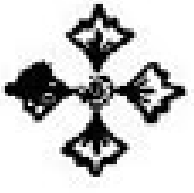

٤

شهادة المخطوطات القديمة للكتاب المقدس

●

لقد اكتشفت مخطوطات أثرية قديمة غارقة فى القدم، تضم كل أسفار الكتاب المقدس أو أجزاء منه · وكلها تشهد بصدق الكتاب المقدس الذى بين أيدينا وصحته· وفيما يلى نورد ذكر هذه المخطوطات المكتشفة مبوبة من حيث محتواها وحجمها :

أولا ـ مخطوطات تضم التوراة بكاملها بعهديها القديم والجديد :

وكل هذه المخطوطات مطابقة للكتاب المقدس الذى بين أيدينا · ومن بين هذه المخطوطات : ـ

١ ـ **النسخة الفاتيكانية :** وتتكون من ٨٢٠ صفحة من ثلاثة أعمدة · ويرجع تاريخها للقرن الرابع الميلادى·

٢ ـ **النسخة السينائية** : وقد اكتشفت فى دير القديسة سانت كاترين بجبل سيناء . وتضم ٣٧٢ صفحة . ويرجع تاريخها للقرن الرابع الميلادى . ويظن أنها احدى النسخ الخمسين من الكتاب المقدس التى كان الملك قسطنطين قد أمر بنسخها وتوزيعها على أشهر الكنائس بالعالم . وهى تحوى النص اليونانى للكتاب المقدس بعهديه . وقد استعارها فى عام ١٨٦٥ م الباحث الألمانى (تيسندورف) باسم قيصر روسيا ، ولم يعدها للدير . وقد اشتراها المتحف البريطانى بلندن فى عام ١٩٢٣ م مقابل مبلغ مائة ألف ليرة . وهى مازالت موجودة فى المتحف المذكور للآن . وتوجد نسخة مصورة من هذه التوراة الآن بدير سانت كاترين .

٣ ـ **النسخة الاسكندرية** : وتتكون هذه النسخة من ٨٢٠ صفحة . وقد نقلت من الاسكندرية للقسطنطينية ، ثم أهداها بعد ذلك بطريرك القسطنطينية الى سفير بريطانيا فى تركيا عام ١٦٢٤ م . وهى موجودة الآن بالمتحف البريطانى بلندن . ويرجع تاريخها الى القرن الخامس الميلادى . وباق منها للآن ٧٧٣ صفحة فقط .

٤ ـ النسخة الأفرايمية : وقد كانت هذه النسخة ضمن مجموعة من الكتب تملكها أسرة (مديشى) بفلورنسا · ثم نقلت بعد ذلك الى باريس فى القرن السادس عشر · وكان قد أخذها انسان ليكتب عليها مقالات مار أفرام السريانى ، وبواسطة العلم الحديث أمكن ازالة كتابات مار أفرام من عليها فظهرت الكتابة الأصلية للكتاب المقدس ، ويرجع تاريخ هذه النسخة الى القرن الرابع الميلادى ·

ثانيا ـ مخطوطات تضم العهد القديم كله :

وهى مخطوطات البحر الميت التى اكتشفت فى عام ١٩٤٧ م داخل كهف بقرب البحر الميت ، والمعروفة باسم (مخطوطات قمران) · وقد كانت لطائفة من نساك اليهود (السينيين) وعاشوا أيام السيد المسيح وأيام يوحنا المعمدان · ووجدت على رفوف ملفوفة داخل جدار من الفخار · وهى تمثل العهد القديم كله فيما عدا سفر استير الذى لم يتم اكتشافه بعد · ومحتواها يطابق نفس ماهو وارد بنص الكتاب المقدس الذى بين أيدينا اليوم · وترجع هذه المخطوطات للقرن الأول الميلادى · وقد اكتشف معها كتاب ارشادى تعبدى كانت تستخدمه طائفة السينيين باسم (كتاب السلوك ·

ثالثا ـ مخطوطات تضم العهد الجديد فقط :

ومن أشهرها مايسمى بالسجل السريانى ، وهو عريق فى القدم حيث يرجع عهده الى حوالى سنة ٤٠٠ م · ويشتمل على أقدم ترجمة للانجيل المقدس باللغة السريانية · وقد أعيد كتابته فى القرن السابع أو الثامن الميلادى · والنسخة السريانية الأصلية لهذا السجل محفوظة للآن فى مصر فى مكتبة دير سانت كاترين بسيناء · وعلاوة على هذا ، فانه توجد أيضا فى نفس الدير المذكور نسخة أخرى خطية للعهد الجديد هى (الانجيل اليونانى) ويعود تاريخه الى سنة ٧١٧ م · وكان قد قدمه الامبراطور ثيؤذوسيوس الثالث هدية للدير ·

رابعا ـ البشائر الأربعة كاملة :

وقد اكتشفت نسخة مخطوط الأناجيل الأربعة منذ سنوات قليلة فى دير سانت كاترين أيضا · وملحق بها أيقونات الانجيليين الأربعة وكذا سيرة النسوة القديسات · وكلها ترجع للقرن الخامس الميلادى ·

خامسا ـ مخطوطات تضم أجزاء من الكتاب المقدس :

ومن بين هذه المخطوطات : ـ

١ ـ **نسخ صغيرة** لأجزاء متفرقة من الكتاب المقدس يرجع أقدمها للقرن الأول الميلادى ٠

٢ ـ **لفائف بلدة (أرسينوى)** بقرب الفيوم ، وهى مصنوعة من البردى ٠ وقد اكتشفت داخل مومياء لتمساح محنط فى عام ١٨٧٧ م ٠ وهى تضم بعض أقوال السيد المسيح ٠ ويرجع تاريخها للقرن الرابع أو الخامس الميلادى ٠

٣ ـ **مخطوطات نجع حمادى** : وقد اكتشفت فى عام ١٩٤٥م وأهم مافيها المخطوط المسمى بانجيل توما ٠ وهو ليس انجيلا بالمعنى المفهوم يضم الحديث عن حياة السيد المسيح ، ولكنه يضم أقوال السيد المسيح مجموعة فى ١١٤ قولا ٠ وكلها تبدأ بعبارة (قال يسوع ويرجع تاريخ هذه المخطوطات الى القرن الرابع الميلادى ٠

٤ ـ **مخطوط ريلاندز** : وقد سمى كذلك نسبة لحفظ هذا المخطوط الآن فى مكتبة ريلاندز بمانشستر بانجلترا ٠ وقد اكتشف هذا المخطوط على رمال مصر جنوبى مدينة أسيوط فى عام ١٩٢٣ م وهو يحوى أجزاء من بشارة يوحنا الرسول ٠ ويرجع تاريخه الى سنة ١٢٥ ميلادية ٠

٥

انجيل برنابا المزعوم

هـل هو الانجيـل الحقيقى ؟

●

ان هنـاك ثمة اسباب قوية جدا تؤكد صحة الـكتاب المقدس الذى بين أيدينا · ومن بين هذه الأسباب الآتى : ـ

١ ـ التزم اليهود منتهى الدقـة والحرص فى نسخ الأسفار المقـدسة · ولفرط حرصهم ، فقـد كانوا يراجعون عـدد الـكلمات والحـروف ، وكـذا تـكرار الحرف الواحد فى كل سفر ، وعدد الأعمدة فى كل صفحة ، وعرض العمود وطوله ، وعدد السطور فى كل عمود، وعـدد الـكلمات فى كل سطر ، كمـا كانوا يكتبون اسم الجلالة (الله) بقلم خاص تـكريما وتقـديسا له تعـالى · هـذا علاوة على أنهم كانوا يحفظـون الأسفار بكل عناية ·

٢ ـ انقسم اليهود الى شيع متنافرة • والمسيحيون أيضا فيهم المؤمنون المتمسكون بالتقليد القديم ، وفيهم المؤمنون المتحررون من التقليد • فلو قلنا أن فريقا معينا حرف أو غير شيئا من الكتاب المقدس أو من الانجيل أو عبث به ، لفضحه وكشفه الفريق الآخر •

٣ ـ لقد ترجم الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد الى أكثر من لغة ، ابتداء من القرون الأولى للمسيحية وحتى وقتنا هذا • وكل الترجمات تؤكد مطابقتها للأصل العبرانى أو اليونانى • والعجيب أن الترجمات التى تمت للكتاب المقدس فى القرون الثلاثة الأولى، مازالت موجودة ومحفوظة حتى الآن ، ومنها الترجمة الكلدانية ، والترجمة اليونانية (= التى تسمى بالترجمة السبعينية) ، والترجمة السريانية ، وكذا الترجمات اليونانية الثلاث المجهول صاحبها والتى عثر عليها القديس أوريجانوس ، وأيضا الترجمات اليونانية لكل من اكويلادى سينوب وسيماك وتاو دوسيون • وكل هذه الترجمات مطابقة تماما لنصوص النسخ الأثرية الخطية القديمة التى هى الفاتيكانية والسينائية والاسكندرية والأفرايمية وغيرها • وهى

ترجمـــات معـروف مكان وجودهـا للآن فى مكتبات ومتاحف لنـدن وباريس وروما وبطرسبورج وغيرها ٠

٤ ـ لقـد صمد الـكتاب المقـدس قرونا كثيرة منذ أزمنـة كتابته وحتى الآن دون أن يعترض عليه أحد ٠ وقـد كان وما زال له سلطان كبير فى الذيوع والانتشـار حتى ترجم منه للآن مئـات اللغـات واللهجـات وطبعت منـه ملايين النسخ ٠ وكان أن عملت الزيادة المطردة فى عـدد المسيحيين أن أصبحوا فى مجموعهم أكبر تجمع دينى مذهبى فى العالم ٠

٥ ـ تعرض المسيحيون ، ومنهم الرسل أنفسهم، لاضطهادات مريعـة بل وبالغة الضراوة من أعاظم وأعتى الأباطرة فى العـالم (= من بينهـم نيرون ودقـلديانوس وغيرهمـا) ٠ وقـد حكموا على المسيحيين بالقتـل والنفى والتشريد والتعـذيب ٠ ومع ذلك فقد تمسـك المسيحيون بايمانهم وبكتابهم المقـدس ٠ والذى حدث نتيجة كل هـذا أن المسيحيين قـد انتصروا وبقوا ، هم ومعتقـدهم ، أما الأباطـرة والملوك المضـطهدون للمسيحيين فقد زالوا وزالت امبراطورياتهم وعظمتهم ٠

٦ ـ يوجد للآن ١٢ جدولا للكتاب المقدس يرجع تاريخها الى القرن الثالث الميلادى والقرون القريبة منه والتالية له · وكل جدول من هذه الجداول يضم بالكامل جميع أسفار الكتاب المقدس وملخصا لكل سفر منها · والأسماء والملخصات مطابقة تماما لمحتويات الكتاب المقدس الذى بين أيدينا الآن · وكل هذه الجداول القديمة مازالت محفوظة للآن فى ميلان وباريس ولندن ·

٧ ـ اكتشفت كتب دينية ومقالات وعظات خطية من القرون الثلاثة الأولى كتبها قديسون كثيرون (= مثل اكليمندس الرومانى واكليمندس المصرى واغناطيوس وبوليكاربوس وهرماس ويوستينوس وايرينئوس واثيناغورس ويوسابيوس وبنتينوس وديونيسيوس واغريغوريوس وكبريانوس وطيطانوس وغيرهم) وكل هذه الكتابات تضم اقتباسات من الكتاب المقدس تمثل فى مجموعها ثلاثة أرباع آيات الكتاب ·

٨ ـ للكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد فكرة واحدة تتمركز حول الفداء والخلاص · وهناك تكامل عجيب بين التوراة والانجيل بحيث أن جميع نبوات

ورموز واشارات العهد القديم عن السيد المسيح وموته الكفارى وقيامته ، قد تمت كلها فى العهد الجديد .

أردنا بالمقدمة السابقة أن نؤكد هنا الكتاب المقدس الذى بين أيدينا . فماذا عن الانجيل المعروف بانجيل برنابا الذى بقى مختفيا مدة طويلة حتى ظهر لنا مؤخرا ويقول دعاته أنه هو الانجيل الحقيقى الصحيح ؟ الحقيقة أن قصة انجيل برنابا تنبىء عن أنه مجرد أكذوبة وخرافة ، وأن واضعه ليس هو برنابا الرسول رفيق بولس بل هو يهودى أندلسى . وانجيل برنابا هو كتاب منسوب باللغة الايطالية . وهو ليس له أصل فى اللغة العربية ، وانما النسخة العربية الموجودة منه الآن فى مصر متترجمة عن الانجليزية بواسطة الدكتور خليل سعادة ومطبوعة فى عام ١٩٠٨ م على نفقة السيد محمد رشيد رضا منشىء مجلة المنار . وعلى النسخة الايطالية هوامش من الشرح والشروح بلغة عربية بعضها فصيح وبعضها ركيك تقدم المضاف اليه ويؤخر المضاف مثلما هو حادث فى الانجليزية . وواضح أن هذه النسخة الايطالية الأصلية الوحيدة فى العالم (= فيما عدا نسخة مترجمة عنها للانجليزية اختفت منذ حوالى سنة ١٧٨٤ م) مكتوبة على ورق قطنى ايطالى

الصنع • ويتضح من علامته المائية الايطالية المميزة له (= وهى مرساة تحيط بها دائرة) أن نسخ الكتاب قد تم فيما بين منتصف القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر • وقد جاءت فى النسخة الأسبانية التى اندثرت (= وكان قد اطلع عليها قبل ضياعها المستشرق الشهير جورج سايل وكذا الدكتور هلم من هدلى بولاية همبشير والدكتور منك هدس الأستاذ بجامعة أكسفورد) مقدمة للكتاب ، قيل أن كاتبها راهب لاتينى اسمه (فرامرينو) • وفيها يقول هذا الراهب (المشكوك فى رهبنته) أنه عثر على رسالة قديمة للقديس ايرينيئوس يندد فيها ببولس الرسول ، ويسند تنديده الى انجيل برنابا • فلما قرأ الراهب فى هذه الرسالة أن هناك انجيلا مفقودا باسم برنابا ، رفع صلاة الى الله لكى يرشده الى هذا الانجيل • وذات مرة ، بينما هو موجود مع البابا سكتوس الخامس بابا روما ، وقع على البابا سبات ونام • فتسلل (فرا مرينو) الى مكتبة البابا ، ومد يده داخل المكتبة وعثر مصادفة على نسخة انجيل برنابا • ففرح وأخفى الكتاب فى ملابسه وانصرف بعد أن استأذن البابا فى الانصراف • ويضيف ، أنه بمجرد أن حصل على هذه النسخة الايطالية الأصلية للانجيل المزعوم قرأها واعتنق الدين الاسلامى للتو •

هذا ، والنسخة الايطالية لانجيل برنابا موجودة الآن في مكتبة البلاط الملكي بمدينة فيينا • وقد كانت قبل ذلك ملكا للأمير (أيوجين سافوى) ثم انتقلت مع سائر مكتبته لمكتبة بلاط فيينا في عام ١٧٣٨ م • وهي تحتوى على ٢٢٥ صفحة ومجلدة بالجلد بالطراز العربى • وطبعا لا يخفى على القارىء اللبيب موضوع تجليدها بالطراز العربى • ومن هذه القصة ، وأيضا من الاطلاع على انجيل برنابا نفسه ، يمكن دحض الادعاء بأن هذا الانجيل هو الانجيل الصحيح ، بل وكذا دحض الادعاء بوجود انجيل منسوب لبرنابا الرسول ، وذلك بالآتى : ـ

١ ـ كون الراهب المدعو (فرا مرينو) يقول بأنه وقع سبات على البابا ، واذا به مصادفة يعثر على انجيل برنابا ••• الشك أن فى هذا القول رواية مصطنعة وساذجة • ولا يخفى على اللبيب مافى ذلك من تمويه وخداع •

٢ ـ القول بأن القديس ايريينوس ندد بالرسول بولس بسبب ماكتبه برنابا فى انجيله لا يخلو من سخف • بل ولا يتفق اطلاقا مع كتابات ايريينوس الموجودة

والمحفوظة حتى الآن والتى تطـابق تماما ما ورد فى الانجيل الذى بين أيدينـا وكذا ماورد فى رسائل بولس نفسـه ٠

٣ ـ لقـد تحمل برنابا الرسـول اضـطهادات كثيرة بسبب خدمته وكرازته مع بولس ثم مع مرقس ٠ وكان برنابا فى كرازته متمسكا جدا بموضوع موت المسيح الكفارى على الصـليب وقيـامته الـذى أنـكره فى الانجيل المزعوم ٠ ولم يكن هـذا بالغريب على برنابا بالذات٠ فان الـكتاب يقول عنه أنه يهودى من سبط لاوى ٠ وقـد كان واحدا من السبعين رسولا ٠ ومن ثم فقد كان له وضـع مميز فى الـكنيسة عمـوما بسـبب كونه تلميذ قـديم ٠ وقـد وصفه كاتب سفر الأعمـال بأنه (كان رجلا صالحا وممتلئا من الروح القـدس والايمان) أع ١١ : ٢٤ ولقد تأكدت غيرته على عمل الرب وتضحيته بالقول (ويوسف الذى دعى من الرسل برنابا الذى يترجم ابن الوعظ وهو لاوى قبرسى الجنس٠ اذ كان له حقل باعه وأتى بالدراهم ووضـعها عنـد أرجل الرسل) أع ٤ : ٣٦ر٣٧ بل انه اكثر من هـذا مات شهيدا بسبب رجم اليهود له واحراقهم جسده، ولو أنه مات دون أن تصيب النـار جسده ، وكان ذلك

فى سنة ٩١ ميلادية حيث استشهد فى (سلاميتا) بجزيرة قبرس ٠

٤ ـ الانجيل الأصلى كتب باللغة اليونانية التى كان يتكلم بها معظم سكان فلسطين وقتئذ ، وليس باللغة الايطالية التى كتب بها انجيل برنابا ٠

٥ ـ الدليل على خرافة واكذوبة انجيل برنابا المزعوم ، أنه لم يرد شيء عنه أو عن اسم كاتبه فى جداول الكتاب المقدس الأثرية ولا فى الانجيل ولا فى القرآن وباقى الأديان المختلفة ٠ كما أنه لم يرد عنه شيء فى فهارس الكتب العربية القديمة والحديثة أو فى كتابات مشاهير العلماء والكتاب والشراح والمفسرين ٠ بل بعضا من مشاهير الكتاب استنكر صدق هذا الانجيل ونددد به ، فقالوا عنه أنه انجيل مدسوس وغير صحيح، وعلى سبيل المثال يمكن للقارىء أن يرجع فى هذا الى : ـ

(١) الأستاذ عباس محمود العقاد ـ جريدة الأخبار عدد ٢٦ اكتوبر ١٩٥٩ ، مقال عن انجيل برنابا٠

(ب) الأستاذ الدكتور محمد شفيق غربال ـ الموسوعة العربية الموسعة ، تحت (برنابا) ٠

٦ ـ ان لم يكن كاتب هذا الانجيل المزعوم هو المدعو (فرامرينو) نفسه الذي أثبتت البحوث أنه شخص دخيل على الرهبنة اللاتينية وكان معروفا بسوء الخلق والسلوك ، فالمعتقد والمرجح في نظر بعض الباحثين المدققين أن كاتب انجيل برنابا هو شخص يهودى أسباني عاش في بلاد الأندلس (التي كانت تحت الحكم العربي الاسلامي) واعتنق الاسلام ٠ ودليل ذلك الآتي : ـ

(أ) يقول العالم المستشرق (جورج سايل) الذي اطلع على النسخة الأسبانية المفقودة لهذا الانجيل ، أن المقدسة تقول أن الذي ترجم هذا الانجيل من الايطالية الى الأسبانية (مسلم أردغاني اسمه مصطفى العرندى) ٠ ويميل الباحثون المدققة أن (مصطفى العرندى) هو كاتب الانجيل وليس مترجمه للأسبانية ٠ودليلهم في ذلك أن لقب (العرندى) الملقب به المترجم، مأخوذة من الكلمة عراندا (Aranda)

وهو اسم من الأسماء الأسبانية الشائعة فى أسبانيا (= انظر دائرة المعارف البريطانية) مما يدل على أن الرجل كان يهوديا أسبانيا اسمه (عراندا) فلما اعتنق الدين الاسلامى تسمى باسم (مصطفى العرندى) حيث يحتوى هذا الاسم على المسمى (مصطفى) واللقب الأسبانى المنقول عن اسمه الأصلى (عراندا) ·

(ب) واضح أن الكاتب يهودى أصلا ، بدليل ماحواه الانجيل المزعوم من كلمات ومعلومات مستقاة من التوراة ، وكذا معتقدات تتصل بالتقاليد اليهودية والتلمودية ·

(ج) الكاتب بعد اعتناقه الاسلام ، درس القرآن والاسلام ، بدليل كثرة ما أورده فى انجيله المزعوم من كلمات ومعان قرآنية وأحاديث نبوية ، ولو أن جهله ببعض الحقائق الاسلامية واضح فى كتابته لتأثره بنشأته اليهودية الأولى ·

(د) الكاتب كتب انجيله باللغة الايطالية · ولا توجد نسخة أصلية قديمة لهذا الانجيل الا هذه النسخة الايطالية · وهى محفوظة لغاية الآن ·

وهـذا يعنى أن كاتب الانجيـل لم يكن يهوديا من سكان فلسـطين بل هو شخص غربى عاش فى أوربا ٠

(هـ) الأسلوب الفلسـفى المطـول الذى كتب به هـذا الانجيل ، يشبه فلسفة (أرسطو) التى شاعت فى القرون الوسطى وليس قبل ذلك ٠

(و) وهنـاك ثمـة دليل آخر على أن هـذا الانجيـل المزعوم كتب فى القرون الوسطى وليس فى فجر المسيحية ، أن كاتبه متأثر بكتابات (دانتى) عن الجحيم والفـردوس ٠ وقـد اقتبس منهـا فى انجيله ٠

(ز) الـكاتب لم يشهد اطلاقا بلاد فلسطين التى كانت مسرح الأحـداث أيام السيد المسيح ٠ كما أنه واضح أنه لم يعش مع السـيد المسيح ولم يره بدليل جهله المطبـق بتـاريخ وجغرافيـة أرض فلسطين وكذا جهله بالحالة الاجتماعية والحالة السياسية فى فلسطين أيام المسيح٠ وهذا واضح من الأخطاء الـكثيرة التى وقع فيها فى كتابه٠

وانجيل برنابا المزعوم يتعـــارض مع كل من التوراة والانجيل وأيضا القرآن · وهو ضدها جميعا · وهاك بعض الأمثلة لصدق ذلك : ـ

١ ـ تذكر التوراة أن ابراهيم قدم للرب ابنـه (اسحق) ذبيحة ، بينما ذكر انجيل برنابا غير ذلك ·

٢ ـ قال انجيل برنابا أن دانيـال لمـا أسر كان ابن سنتين، بينما الحقيقة التى ترويها التوراة أن دانيال كان شابا ·

فقـد ذكر العهد القديم أن الملك نبوخذ نصر ملك بابل لمـا ذهب الى أورشليم وحاصرها (سلم الرب بيـده يهوياقيم ملك يهوذا ···· ومن نسل الملك ومن الشرفاء فتيانا لا عيب فيهم حسان المنظر حاذقين فى كل حكمة وعارفين معرفـــة وذوى فهم بالعلم ···· كان من بينهم ·· دانيال ··) دانيال ١ : ١ ـ ٦ والدليل أيضا على أن دانيـال كان فتى يافع الشباب مكتمل النضج أن الملك عينه رئيسا على مملـكة بابل بعد أن فسر له حلمه (أنظر دانيال ٢ : ٤٨) ·

٣ ـ يختلف انجيل برنابا مع الانجيل المقـــدس الذى بين أيدينـا ، بقوله ان الذى صلب على خشبة الصليب هو

(يهوذا الأسخريوطى) وليس هو المسيح كما يقرر الانجيل المقدس ٠

٤ ـ وعلاوة على ماذكرنا ، فان انجيل برنابا المزعوم الذى شجبه واستنكره كبار المفكرين المسلمين ، يختلف أيضا مع ماورد فى القرآن من معتقدات ٠ ومثال ذلك الآتى:

(أ) يقول انجيل برنابا أن السموات عشر ، بينما يقول القرآن انها سبع سماوات (سورة البقرة)

(ب) يقول انجيل برنابا أن العذراء مريم ولدت طفلها يسوع بدون ألم ، بينما القرآن يقول بأن (فاجاءها المخاض الى جزع نخلة) سورة مريم ٠

(ج) يقول انجيل برنابا بعدم جواز الزواج بأكثر من امرأة ، بينما يسمح القرآن بأن يتزوج الرجل بأكثر من زوجة مع مراعاة العدل بينهن ٠

هذا وانجيل برنابا المزعوم يحكم على نفسه بنفسه بأنه ليس انجيلا وليس كتابا سماويا ٠ فان ماتضمنه من خرافات وأكاذيب وتناقضات ومبالغات يجل عن الوصف وهو كثير كثير ٠ ومحتواه هذا يؤكد أنه اكذوبة لا يحق للفهيم أن ينخدع بها ٠ ومن بين الأخطاء التى وقع فيها كاتب هذا الانجيل ما يأتى :ـ

١ ـ الخطأ الأكبر الذى وقع فيه كاتب انجيل برنابا ، هو انه ضمنه معان وكلمات ومعلومات من القرآن . ولقد نسى الكاتب أن رسالة السيد المسيح التى يبشر بها الانجيل سبقت كتابة القرآن بنحو ستمائة سنة . فمن أين له اذا أن يقتبس فى انجيله من القرآن الذى لم يكن قد جاء بعد ؟

٢ ـ يتضمن انجيل برنابا بعض الخرافات المرفوضة مثل : ـ

(أ) قوله ان الله خلق كتلة من التراب لكى يصنع منها آدم ، ثم تركها ٢٥٠٠ سنة دون أن يعمل بها شيئا . فبصق الشيطان عليها . فصنع الله من البصاق سرة البطن ! فياعجباه . هل كان لآدم سرة ؟!

(ب) قوله أن الله لما خلق آدم وحواء ، لم يخلقهما من التراب فحسب ، لكن من التراب والهواء والماء والنار !

(ج) قوله أن الحية كان لها فى الأصل اربعة قوائم كالجمل ، فلما أغوت حواء ، قطع الملاك ميخائيل قوائمها فصارت تزحف على بطنها !

(د) قوله بعلم الشيطان الله موجود ، قبل الأنبيـــاء بستين الف سنة !

(هـ) قوله ان خطايا البشر تعود فى النهـــاية كنهر لابليس لأنه هو مصدرها !

(و) قوله ان دينونة الله للأشرار ، لا تـكون بالنـــار فقط ، بل ايضا بثلج وجليد !

٣ ـ يتضمن كتاب انجيل برنابا المزعوم مبالغـات ساذجة غير معقولة ولا مقبولة مثل : ـ

(أ) قوله ان عدد الأنبياء الذين أرسلهم الله سبحانه لهـــداية النـــاس ، كان عـــددهم مائة اربعـــة وأربعين الفا ! والحقيقـــة أن عددهم فى الأديان الثلاثة الـــكبرى محدود جدا ولا يتعدى المائة .

(ب) قوله ان الجبـــال فى زمان ايليـــا النبى ، كانت اثنى عشر جبـــلا ، سكنها سبعـــة عشر الف فريسى !

(ج) قوله ان المجنون الذى كان فيـــه اللجئون والذى شفاه السيد المسيح ، كان فيـــه ٦٦٦٦ شيطانا ! ترى كيف تسنى له أن يكتشف أو يعد كل هـــذا العدد من الشياطين ؟!

(د) قوله بعلم الشيطان أن الله موجود ، قبل الأنبياء ماكثين فى الجحيم سبعين الف سنة !

(هـ) قوله بأن القمر ، قبل يوم الدينونة العظيم ،سوف ينزف دما !

٤ ـ يتضمن كتاب انجيل برنابا المزعوم بعض الأكاذيب مثل : ـ

(أ) قوله ان يسوع المسيح قضى صومه الأربعينى مع تلاميذه على جبل سيناء !

(ب) قوله انه لما ولد يسوع ، كان بيلاطس واليا على اليهودية ، وحنان وقيافا رئيس كهنة . والحقيقة أن بيلاطس صار واليا فى الفترة مابين سنتى ٢٦ ـ ٣٦ ميلادية أى بعد مولد المسيح بزمن طويل . كما أن حنان تولى رئاسة الكهنوت فى عام ٦ ميلادية وقيافا تولاه فى الفترة مابين سنتى ١٨ ـ ٣٦ ميلادية !

٥ ـ ومن المتناقضات المرفوضة أيضا التى يتضمنها انجيل برنابا المزعوم مايأتى : ـ

(أ) قوله أن السيد المسيح كان شتاما ، وأنه كان يشتم كل جاهل بقوله له (يا مجنون . يا مخبول) !!

(ب) قوله بأن رئيس الكهنة سجد ليسوع !

(ج) قوله أن المسيح هو الذى أراد أن يكون ملكا على اليهود !

(د) قوله بأن (يهوذا الأسخريوطى) هو الذى صلب وليس السيد المسيح ، وأن يهوذا هو الذىصرخ على الصليب قائلا (الهى الهى لماذا تركتنى وأنا غير مذنب ؟) !!

(هـ) قوله بأن الكلب فى نظر الله هو أفضل من رجل غير مختون !

(و) قوله بأن يسوع قال عن نفسه (أنا صوت صارخ فى اليهودية كلها · أعدوا طريق رسول الرب كما هو مكتوب فى أشعياء) والحقيقة أن الذى قال هذا الكلام (= وهو هنا كلام محرف) ليس هو يسوع بل يوحنا المعمدان لما أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين الى يوحنا ليسألوه من أنت (راجع يو ١ : ١٩ ـ ٢٣) !

(ز) قوله بأن لفظة (لماذا) وان كان التلاميذ يعتبرونها هى (باب العلم) ، لكن يسوع قال عنها انها (باب الجحيم) !

(ح) قوله أن الجمهور لما اقترب من يسوع مرحبين به ومعترفين بألوهيته ، قال لهميسوع (انصرفوا عنى أيها المجانين) ثم بعد هذا صفع وجهه بكلتا كفيه ثم قال لهم (أشهد أمام السماء ... أنى برىء من كل ماقلتم ، لأنى انسان مولود من امرأة فانية بشرية وعرضة لحكم الله) !

(ط) قوله أن يسوعقال (انى لاأحسب ديانة الفريسيين منبوذة بل ممدوحة . وانى مستعد أن أموت لأجلها) !

(ى) قوله أن مريم أخت لعازر كانت تسكن فى (مجدل) أما لعازر أخوها ومرثا أختها فكانا يسكنان فى بيت عنيا !!

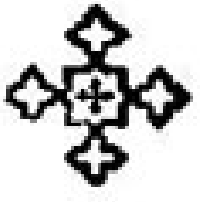

الفهـــرس

	الصفحة
١ ـ شهادة العلم للـكتاب	٧
٢ ـ شهادة التاريخ ومأثورات الشعوب	١٢
٣ ـ شهادة علم الآثار	١٨
٤ ـ شـهادة المخطوطـات القـديمة	٣٨
٥ ـ انجيل برنابا المزعوم : هل هو الانجيل الحقيقى	٤٣

التوراة والإنجيل

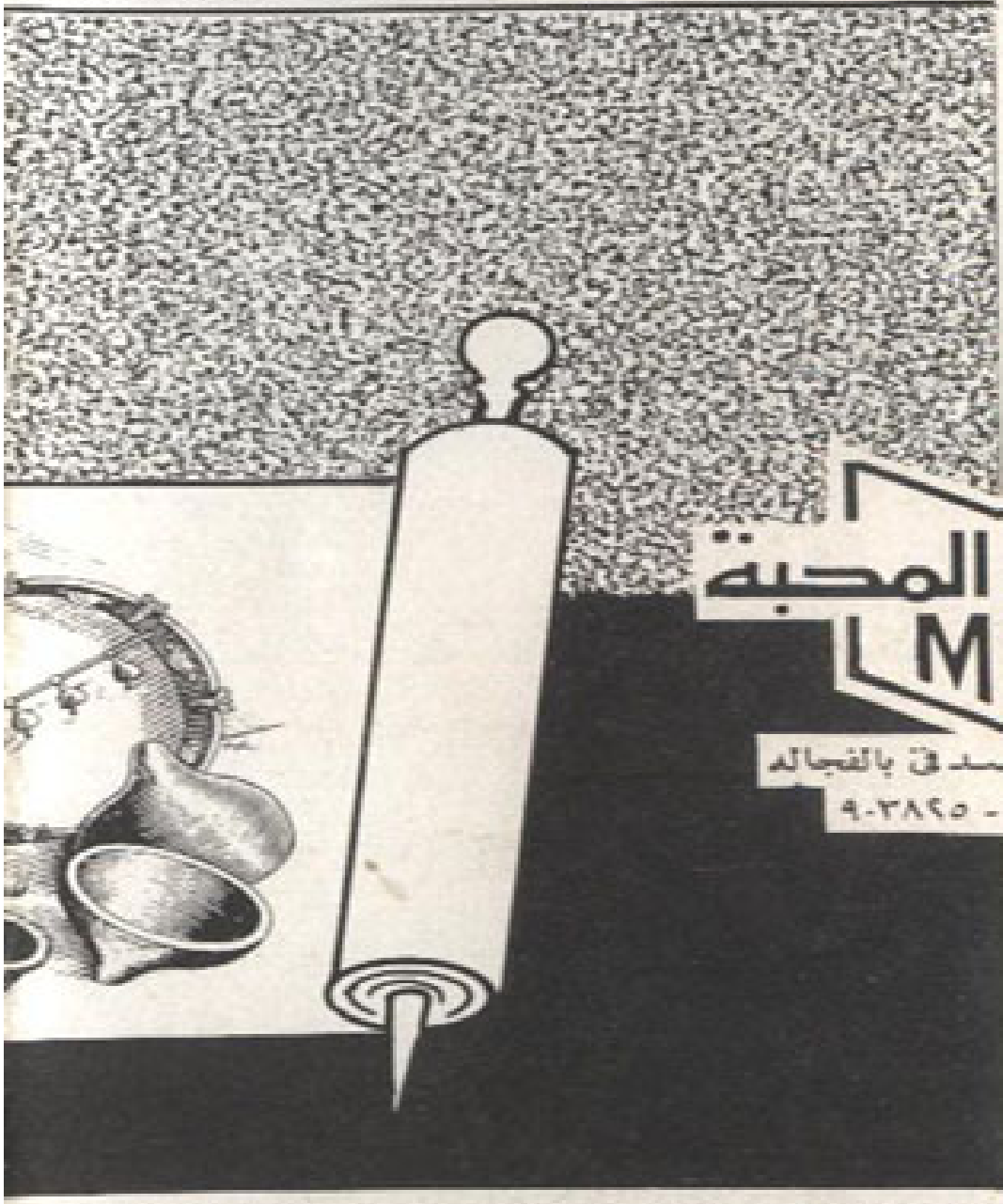

مكتبة المحبة
MB
٢٠ ش كامل صدقي بالفجالة
ت ٩٣٩٢٩٤ - ٩٠٣٨٢٥

القمص بيشوى عبد المسيح
الوقار زيق